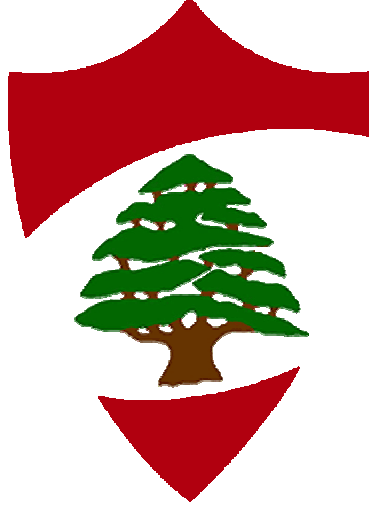


XARAOIT L CAWMIYYE L LEBNAANIYYE

حركة القومية اللبنانية



اللبنانيّة دين،

والقوميّة اللبنانيّة إيمان،

وحركة القومية اللبنانية طقس مقدّس

يتجدّد كلّما احتاجت أرزة لبنان إلى حارس

لبّيك لبنان

أخطر ما يواجهه الفكر - مطلق فكر - أن ينزلق نحو الأهواء والمصالح، وأخطر ما يواجهه الحق أن تشوّهه أصوات الكذبة وأقلام مزوّري الحقيقة. هذا ما ينطبق تماماً على الكيانية اللبنانية، التي تواجه خطر غياب شبه تام للوعي القومي اللبناني، وسط الموزاييك السياسي والاجتماعي والحضاري المعقد لشعوب البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى، ومع كثرة المصالح السياسية الإقليمية والدولية المتضاربة والأهواء السياسية التقليدية في الداخل اللبناني.

إن الأمة اللبنانية واقع حقيقي ثابت الوجود، لن ينال منه الكذب. والقومية اللبنانية هوية حضارية راسخة، لن تستطيع الأنانية السياسية أن تمحو معالمها التاريخية والجغرافية والإنسانية الراسخة.

"... لبنان الأرض، والتاريخ، والمؤسسات، والإنسان:
الأرض لأنها وعاء الوجود،
والتاريخ لأنه فعل الوجود،
والمؤسسات لأنها حقل الوجود،
والإنسان لأنه غاية الوجود.

وفي الكل، ومع الكل، وقبل الكل وبعده، لبنان.

وهذا اللبّان، كيان يتجدد كلياً ليبقى، ولا يتجمد شرائحياً ليزول.

يتجدد من ديمومة، متفاعلة وفاعلة ومستقلة، ديمومة حضارية وقومية، لا مجرد مظهرية مدنية وتعايشية، ولا معرضة للبارز والتنازل والمساومة وتوافق أسياد المصالح.

وإذ يتجدد هذا اللبّان، يصف واقعه، ويرسم مساره، ويستمرّ في مداره.

أما الخط البياني لهذا الإستمرار، فهو قدر الأمة، بين المقاومة والجراح، بين الصمود والبناء، بل بين الكينونة والتلاشي.

وأما معالم هذا الخط البياني، فهي قفزة جسورة فوق المذهبية والطائفية والإقليمية والتعددية والثنائية، إلى الوحدة القومية اللبنانية...

إنّه سير معاكس، لكن معاكسته ضرورية للقضاء على مناهج التكاذب والتحايل والتخابث، وهو وحده يفتح الباب عريضاً لأجيال من اللبنانيين الطامحين إلى الإستمرار في هويتهم وحضارتهم ووحدتهم وعطاءاتهم لصون الأرض، وتفعيل التاريخ، وتجديد المؤسسات، وإحترام الإنسان، وسيادة لبنان.

لبنان الأرض،

- ثالوثاً مقدساً من جبل وسهل وشاطئ، كل شبر منه بِنْدُرُ أرملة شهيد وقبر بطل قائد.
- بيئة فريدة بطبيعتها، ولدت تلك الشخصية اللبنانية الفذة والفريدة بهويتها.
- حصن أزلي في وجه كل غريب، يضمن بقاء الوطن بقاء الله.
- ومرفاً إنطلقت منه الرسالة اللبنانية إلى العالم، لا لتمرّ "مرور الكرام" عبر التاريخ، بل لتفعل به وتسيّره.

لبنان التاريخ،

- بقدميته الكيانية، أي بظهور أول إنسان لبناني، وبقدميته الاجتماعية، أي بولادة الحضارة اللبنانية...
- بفعله القائم على المحبة والمعرفة والحرية، وعطاياه العلمية والثقافية والفنية والإنسانية، الفاعلة أبداً، والتي تشكل أكثر من ثلثي الحضارة العالمية اليوم.

لبنان المؤسسات،

- دولة سيّدة حرّة مستقلة، مصيرها في يدها، وقدرها طموح بلا حدود.
- دولة الـ 10452 كلم مربع على الأقل،
- دولة عبقرية وبطلة وقديسة في أن:
 - عبقرية، كي تملك المعرفة لإدارة شؤون شعبها، إقتصادياً وسياسياً وإجتماعياً وثقافياً. فالعبقرية هي درب التنوّ.
 - بطلة، كي تملك الشجاعة لمواجهة الخطر، والقدرة لتتنصر عليه، والإرادة لتفرض هيبتها وتصون كرامة شعبها. فالبطولة هي ضمان السيادة.
 - قديسة، بفادتها وساستها، مثالية القيم، متفانية في خدمة شعبها، وقوة بين الدول. والغيريّة هي أسمى درجات القداسة.

لبنان الإنسان،

- وطن الحرية، أي إحترام الإنسان في كرامته الأصيلة التي لا تنتزع منه، أياً كانت تقلبات الدهر عليه.
- وطن الحق، والحقيقة المستقلة تمام الإستقلال عن كل غوغائية.
- وطن الفكر، ومنازة للعلم والفن والمعرفة.
- وطن المحبة، منبع للقيم السامية، ودرع للمبادئ الإنسانية، ورسالة للسلام.

الأبعاد التاريخية للقومية اللبنانية:

إن التاريخ، بمفهومه الواسع، كأكثر من مجرد سجلّ للأحداث، بل ذاكرة مستدامة للفكر الكامن وراء كل فعل إنساني، هو الركن الأول من أركان الوجود - مطلق وجود - لا سيّما الوجود الكياني للهوية القومية اللبنانية. فلبنان الأمة يتمتع بأسس تاريخية ثابتة، ترسخ الفكرة الحضارية للوطن من خلال ركيزتين أساسيتين:

الركيزة الأولى هي الأسبقية الكيانية، أي قدمية الوجود "البشري" بظهور أول إنسان لبناني. وهذا ما يثبت اكتشاف أقدم هيكل عظمي (30 ألف عام) في كسار عقيل، إنطلياس، وإكتشافات ودراسات أركيولوجية وتاريخية أخرى. (H. Field, G. Zumoffen, D.) (Garrod, A. Day,...

أما الركيزة الثانية، فهي الأسبقية الإجتماعية، أي قدمية "المجتمع" اللبناني بمفهومه الحضاري. وإن كانت العطايا الإنسانية الخالدة، من علوم وفلسفة وقيم وفنون...، التي قدّمها لبنان للإنسانية، حتى قبل افتتاح التاريخ المصور من قبل كتابة "تور الجبيلي" ولاحقاً التاريخ المدوّن من قبل أجدية "قدموس"، لا تثبت قدمية لبنان - الأمة الحضارية، فإن الدراسات الأثرية للمدن اللبنانية تقدّم الدليل القاطع على مدى رسوخ الأسس التاريخية للقومية اللبنانية...

" إن لبنان هو مهد الإنسان العاقل "

[Studies Presented to David Moore Harrison, by Henry Field]

الأبعاد الجغرافية للقومية اللبنانية:

الجغرافيا ليست خريطة مسطحة خاضعة لتقسيمات جيوسياسية ناتجة عن صراعات ظرفية، بل وعاء وجودي، تحدده أبعاده المكانية الثلاثة (أي البيئة) بالإضافة إلى بعده الزمني (أي امتداد التفاعل الإنساني بين الأمم). ولبنان ينفرد بثالوث من سهل وجبل وشاطئ، شائته عوامل الطبيعة، خلال آلاف السنين، أن يكون تميزاً صارخاً عن محيطه.

فالإنسان ابن بيئته، واللبناني يتميّز بشخصية وهوية لبنانية صرفة، لا تقبل أي نعت أو صفة أخرى، مهما تغيّرت الظروف السياسية والتحوّلات الديموغرافية عبر العصور، وبغض النظر عن أي خيارات إيمانية أو عقائدية قد يعتنقها الإنسان اللبناني. فالجغرافيا علم مستقلّ تمام الاستقلال عن الأهواء والآراء.

أما امتداد التفاعل الإنساني للبنان، فهو العالم بأسره، واللبناني هو "العالمي الأول"، هو الذي اكتشف القارات وسماها، وهو الذي علم الحضارات وبنائها...

بهذا الواقع، تحدد الجغرافيا الوعاء الوجودي للأمة اللبنانية كما تحدّد "فعلها" من خلال التاريخ، فنكتسب الأمة اللبنانية، ككيان وهوية قومية، مقومات صلبة لوجودها - لا بل المقومات الأصلب مقارنة مع أمم العالم أجمع.

" إن لم يكن لبنان أعلى جبل في العالم، فإنه بالتأكيد أعلى قمة في التاريخ "

[Maurice Dunaud]

الأبعاد الإنسانية للقومية اللبنانية:

لعلّ البعد الإنساني للقومية اللبنانية هو الأكثر تشعباً وتعقيداً، على قدر تعقيدات الجوهر الإنساني. لكنّه، ودون أدنى شكّ، المكمل المطلق للبعدين التاريخي والجغرافي، وبه يكتمل الثالوث الوجودي للأمة. أي إن كان التاريخ فعلاً، فالإنسان هو فاعله، والجغرافيا تصبح "وعاءً" فارغاً من دونه...

تتعرض المقومات الإنسانية للهوية القومية، من تراث وثقافة وعرق وأسلوب حياة ولغة ودين في "المعيار القومي"، الذي لا يكون بالإنجاز على "وحدة" أو "توحيد" إحدى هذه المقومات:

- دون سواها من المقومات الإنسانية: كالمقومات العرقية والدينية وحتى "اللغوية".
- على مستوى واحد دون المستوى الآخر، مما يخلق تضارباً (كياني ومصلي) بين الفرد والمجتمع: (كما في الأممية الشيوعية)
- دون الرجوع إلى البعدين التاريخي والجغرافي للمقومات الإنسانية.

... بل يقوم هذا المعيار على جمع القاسم المشترك الفاعل بين جميع المقومات الإنسانية:

فالتعددية الدينية والغنى الثقافي للمجتمع اللبناني، إضافة إلى فريدة التراث، وتميّز الحياة في لبنان عن باقي دول المنطقة، من حيث الحرية والقيم الإنسانية والانفتاح الثقافي والتفاعل الفكري مع حضارات مختلفة في العالم... جميع هذه المعالم تطبع "الإنسان اللبناني" بتلك الشخصية اللبنانية الفذة والفريدة.

" لبنان بلد لا يشبه غير ذاته، وهذه حقيقة أن الأوان لأن تفهم... "

[ميشال شيحا، "السياسة الداخلية"، 1964]

يمكن تتابع التميّز الحضاري اللبناني في كافة المجالات والعلوم الإنسانية، انسجاماً مع الفريدة الجغرافية والتاريخية في كافة أبعادها، مما يفرض الواقع القومي للأمة اللبنانية كوجود مكتمل وثابت، بهوية لبنانية راسخة، لن تشوّهها أهواء الساسة وأقلام مزوّري الحقيقة. فالتاريخ لبناني، والجغرافية لبنانية، وأيضاً الشعب والإنسان.

هذه هي القومية اللبنانية.

" شعب عظيم لأمة عظيمة، فريد التراث، عريق الحضارة، مأسوي

الصراع، عنيد المراسم، متواصل العطاء، هذا هو الشعب اللبناني. "

أين هو لبنان الشعب؟

اللبناني اليوم،

- لا يزال يفتقر إلى الوعي القومي، ولم يتعلم من التجارب القاسية التي مرّ ويمرّ بها الوطن.
- يبايع فريقاً من السياسيين التقليديين وأسياد المصالح، بالرغم من حالة الموت والخراب والإنحطاط التي أوصلونا إليها. والغريب أن هناك من يستمرّ في الاعتقاد بأن الخلاص سيأتي عن طريق هؤلاء السياسيين.
- يستمرّ بالإنزلاق في تيارات أجنبية، وإيديولوجيات مستوردة.
- تعودّ عدم محاسبة المسؤول، لا بل تبريره باسم الإستسلام للواقع، أو من خلال "التطنيش" (عفا الله عن ما مضى).
- يقع ضحية للعصبية الطائفية، التي كلفتنا دماً ودموعاً خلال حقبات عديدة في التاريخ.
- سجينٌ لدى الأنانية الفردية، التي حولت كل تفكيره باتجاه مصلحته الخاصة، وكانت سبباً من أسباب الهجرة المكثفة.

نقول هذا، مع وعينا تماماً لمدى صعوبة الحياة في لبنان اليوم، وما يواجه اللبناني من مشاكل مادية ومعيشية، وقصور السياسة التقليدية عن مواكبة هموم الفرد والعائلة والمجتمع - لا بل انشغال أهل السياسة في التقاتل على سرقة الحصة الأكبر من عرق جبين المواطنين ولقمة عيشهم.

نقول هذا، مع عنادنا الشديد في التمسك بالأمل ورفض الأمر الواقع رفضاً مطلقاً، والإنطلاق من المخزون الحضاري العظيم للأمة اللبنانية، شعباً وأرضاً وتاريخاً، والإصرار على العمل بإرادة صلبة، في سبيل ثورة فكرية نهضوية شاملة.

نقول هذا، ونراهن على الشباب اللبناني، أبناء الأرزة والفينيق، شباب العنفوان والحركة والتجدد، شباب العناد والنضال والمثالية، شباب الفكر والحياة والحرية.

حركة القومية اللبنانية

"يقولون إن السياسة هي فنّ الممكن، نقول إن السياسة هي فنّ المستحيل"

حركة،

- حركة ضرورية لتحرير الوعي القومي من السياسة التقليدية الجاهلة والعقيمة.
- حركة واعية، تنطلق من معرفة عميقة للواقع وتحليل علمي لمعضلاته ورؤيا متجلية نحو واقع أفضل.
- وحركة متجددة، تعيد إحياء الذاكرة والضمير والإيمان: الذاكرة لأنها الهوية، والضمير لأنه الحكم، والإيمان لأنه الحلم والطموح.

وقومية،

إن الأمم، بالمعنى الحضاري والثقافي، هي منبع الأفكار ومحرك التطور الإنساني. إن ذابت الأمم في شمولية ما وفقدت هوياتها القومية، تخسر الإنسانية ذلك الوقود الذي يدفع بها إلى الأمام. وإن تفككت الأمم تتفكك معها حضاراتها وثقافتها وتغرق شعوبها في التخلف والإنحطاط. فلا يمكن للأفكار أن تولد وللتطور أن يسير قدماً إلا بتنوّع الأمم وتفاعلها. أما الدولة، بمفهومها المؤسساتي، فتكتسب مقومات وجودها من أسس قوميّتها. فالدولة – الأمة ثابت حضاريّ وتاريخيّ مطلق، والدولة الهجينة (الظرفية) قدرها الزوال مع زوال الظروف التي قامت بسببها.

ولبنانية،

لبنان الأرض والإنسان، وطن وهوية وأمة وشعب:

- وطن بكلّ أرضه، غير منتقص منها شبر، ووطن لكلّ أبنائه غير منتقص منهم مواطن.
- وهوية ثقافية فريدة وحضارية متميزة، هوية لبنانية صرفة، لا تقبل أي نعت أو صفة خارجية.
- وأمة صلبة بأسسها التاريخية والجغرافية والإنسانية.
- وشعب واحد أحد، عظيم بتاريخه، عريق بحضارته، غنيّ بتراثه، وثابت في وجوده.

حركة القومية اللبنانية تسعى إلى:

أولاً: إعادة ترسيخ الوعي القومي اللبناني والإيمان بالأمة اللبنانية .

ثانياً: إخراج موضوع الهوية الوطنية من السجلات السياسية الظرفية، ووضعها في إطارها التاريخي والحضاري الصحيح كهوية لبنانية لا تقبل أي نعت أو صفة أخرى.

ثالثاً: إطلاق مشروع سياسي واقتصادي وإجتماعي نهضوي حديث:

- مبني على أسس فكرية وعلمية بعيداً عن ديمagogية السياسات التقليدية وفساد ساستها،
- يعالج الأزمة اللبنانية بوعي ودقة، ويضع الحلول النهائية والجزرية بشجاعة،
- يحدد رؤيا استراتيجية واضحة، تحصّن لبنان واللبنانيين من أزمات مشابهة،
- يطمح إلى بناء دولة قوية تقود اللبنانيين نحو مستقبل يليق بشعب الأمة اللبنانية العظيمة.

فلا يمكن لأي دولة أن تقوم إلا إذا كانت منسجمة تمام الإنسجام مع هويتها القومية تاريخاً وأرضاً وشعباً ومؤسسات. ولا يمكن للبناني أن ينتفض من الإنحطاط الذي يتخبّط فيه إلا بالعودة إلى جنوره التي جعلته "أعلى قمة في التاريخ". فيستشفّ من ماضيه، إيمانه بقدرته وما يستطيع أن يحققه، ويتعلم من التجارب القاسية التي مرّ بها. وينظر إلى واقعه برفض قاطع للخضوع، وبنظرة علمية تتخطى جدار الكذب وتدرك الحقيقة بعمق. ويتطلع إلى المستقبل بطموح يلامس حدود المستحيل، ويكرّس ذاته لتحقيقه.

لا خلاص للبنان إلا بالقومية اللبنانية.

لَبَّيْكَ لِبْنَان